مها راشد 10-4-2018

12/A

كتابة استجابة لقصيدة "إلى أمي"

أراد الشاعر المبدع محمود درويش إيصال فكرة الحنين لمعالم الوطن فلسطين وبقاء الأمل لديه أنه يعود إليها يومًا. من خلال هذه القصيدة المحزنة. وقد كانت كتابته تدل على عزمه على الرجوع الشاب فيه طريق العودة إلى أمه ووطنه.

لقد بدأ محمود درويش قصيدته بالفعل المضارع الذي يدل على الاستمرار ودوام الفعل، وهو الحنين إلى أمه ومشاعره نحوها حين قال: "أحن". فقد قصد فيها الحنين إلى أمه أولًا، وقهوة أمه، ولمسة أمه والحنان الذي يجده فيها، ثم انتقل الشاعر بعدها إلى مرحلة الكبر وتخطي الطفولة على أرض وطنه، وهنا يدل على شدة تمسكه بالحياة مع أمه فلسطين حين قال "على صدر أمي" "وأعشق عمري". ونفهم أن الشاعر يعاني [illegible] التمني والرغبة في تحرير وطنه وأمه وإنها أصبحت لا يقبل أن يفارق هذه الدنيا "إذا مت أخجل من دمع أمي". ونفهم بأن الشاعر يتمنى كل ما لديه وما لا يقدمه لأمه فلسطين، فضحى من أجل دموعها ومن أجل رؤيتها باقية في الدنيا، وقد وضح تضحيته بهذه الأبيات: "عظامي بعشب، بخصلة شعر..." وفي آخر هذه الأبيات المعبرة كان الشاعر منتظرًا لأن فلسطين ما زالت بعيدة، ولم يرجع إليها. فقد هزم الشاعر وتمكن في النفس ويريد أن يجمع العصافير ليصلوا معًا إلى عش أمهم وعشهم.

استخدم الشاعر محمود درويش في هذه القصيدة الكثير من الأساليب والمفردات وكلمات الألفاظ التي استخدمها لا نفهم ولا تخص وصور جمالية تصف مشاعره وحنينه لأمه. ومن الأساليب التي استخدمها هو الأسلوب الخبري حين قال (أحن إلى خبز أمي) و(تكبر في الطفولة) فهو يخبر عن هذه الأوصاف في القصيدة، ولم تخل قصيدته من أسلوب الأمر فكان يخاطب أمه ويأمرها بقوله (خذيني - غطي - شدي - ردي) فهذا يدل على [illegible] لأمه فلسطين وانه يأمرها حبًا بها، ولا ننسى أن الشاعر استخدم التسلسل في صياغة والترتيب وفوق الأحداث وذلك [illegible] بالواقع ولما لامسة قلوب القراء. وقد كانت كلماته تدل على ألفاظ قد يغفل عنها القارئ [illegible] حين قال (خيط، خصلة، ذيل ثوبك) فهو يقصد [illegible] الأمل التي يرونه في الوطن. وأبدع حين قال (تكبرني الطفولة) حيث شبه الطفولة بالإنسان الذي يكبر.

Scanned by CamScanner

استجابة لنص أدبي

حول قصيدة (إلى أمي) للكاتب محمود درويش.

بقلم ميرة الكلباني.

تصور قصيدة "إلى أمي" للشاعر محمود درويش وفكرة البعد والحنين والمرارة والألم لفراقه لوالدته، فيحكي لنا تجربته بهذا الألم القاتل الذي يعتري جنس الإنسان وهو حي ألا وهو فراق الأم، [illegible] على [illegible] والدته [illegible] الخصوص عن [illegible] فراقه [illegible] خاطب والدته بهذه الأبيات التي قد تنزح قلبها الميت على فراق ابنها، [illegible] وهو الأم [illegible] وغلب على هذه القصيدة عاطفة الحنين والعاطفة والشوق القاتل لوالدها.

تدور القصيدة حول الأم "الوطن" والابن الذي فارق الحياة عن فراقها فتحدث في المشهد الأول عن الحنين والشوق القاتل إلى القهوة والخبز ولمسة يديها فبدأ الشاعر بالأسلوب الخبري في بداية القصيدة "أحن إلى خبز أمي" وأتى به للدلالة على استمرارية الألم الذي يعيشه بعيداً عن أمه والحب والحنين لها فمن شدة حبه لها [illegible] "أخجل من دمع أمي" لأنه الدمع [illegible] الإنسان الحزين ويخجل منه فازدادت جمالية القصيدة بها. أما في المشهد الثاني والذي يدور حول تمسك الشاعر بأمه الشديد فبدأ في المشهد الثاني بأسلوب أمر "خذيني إذا عدت يوماً" للدلالة على التمني وذكر الشاعر في البيت هذا بالتحديد "بخيط يلوح في ذيل ثوبك" وهذا دليل على تمسكه الشديد بوالدته. أما في المشهد الثالث وهو الحلم بالرجوع إلى الأم "الوطن" فبدأ بأسلوب أمر "ضعيني إذا ما رجعت" للدلالة على التمني لهذا الوطن وذكر الشاعر أيضاً في هذا البيت "هرمت"، فردي نجوم الطفولة" حيث شبه أصدقاءه بنجوم الطفولة" وكان له غاية محددة وهي مشاركتهم لدرب الرجوع لهذا الوطن "الأم" ودياره.

Scanned by CamScanner

٢- استخدم الكاتب التقنيات التي أوصلت الفكرة فكانت الألفاظ في هذه القصيدة سهلة ومتسلسلة فكان المتلقي أو القارئ يتذوق هذه القصيدة مثل: ماذا كي الشاعر واعشق عمري كاني اذا مت ، اخجل من دمع امي" فأوصل لنا الشاعر بهذا البيت بأنه يخجل من نزول دمعات وضياعها . ظف الأسلوبين الخبري والانشائي عند انتقال الشاعر من الأسلوب الخبري الذي يركز في المشهد الأول الى الانشائي في المشهد الثاني ويشرح درجة عالية من الشوق والاهتمام واختلاط المشاعر ، فكان الأسلوب الذي استخدمه الكاتب تغلب عليه العاطفة والحنين للأم فهي تفطرة ضعف للانسان او الانسان . الزمان حالية القصيدة بالصورة الياسية كما ذكر الشاعر "حق اشارك صغار العصافير" فشبه الشاعر مع الأطفال بصغار العصافير وكان الشاعر جميل في هذه القصيدة بين الأم والوطن فلسطين .

في رأيي هذه القصيدة تناقش قضية الوطن والأم فكلاهما تربطهم علاقة تكاملية فأحيانا نقصر في واجباتنا كأبناء لهذا الوطن فتسرد لنا هذه القصيدة المعاناة والألم المرير بعد فقده لهذا الجوهر العظيم فنحن كبشر لا نشعر بالقيمة إلا عند فقدانها ، اثرت فيني القصيدة من عدة جوانب وهي تقصيري تجاه وطني وأمي فكلاهما مرتبطان ببعضهم ولا انني ابذل قاصر جهدي فجميعنا نبقى مقصرين مهما فعلنا فجميل ان يموت الانسان من اجل وطنه ولكن الأجمل الذي من اجل هذا الوطن فنحن لم نولد من اجل انفسنا بل من اجل وطننا .